فيها ولا تضحى اى لا يحصل لك حر شمس الضحى لا تتقا
الشمس فى الجنة بل اهلها فى ظل ممدود وهذه الاشيا
كانها تفسير الشقا المذكور فى قوله تعالى فتشقى فوسوس
اى فتعقب تحذيرنا هذا من غير بعد فى زمان ان
وسوس اليه الشيطان المحترق المطرود وهو ابليس
اذ انمى اليه الوسوسة واما وسوس له فمعناه لاجله
فلذلك عدى تارة باللام فى قوله تعالى فوسوس
لهما وتارة بالى ثم بين تعالى تلك الوسوسة ما هى
بقوله تعالى قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد
اى على الشجرة التى ان اكلت منها بقيت مخلدا وملك
لا يبلى اى لا يبيد ولا يفنى قال الرازى واقعة ادم
عجيبة وذلك لان الله تعالى رغبه فى دوام الراحة
وانتظام المعيشة بقوله تعالى فلا يخرجنكما من الجنة
فتشقى ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ
فيها ولا تضحى ورغبه ابليس ايضا فى دوام الراحة
بقوله هل ادلك على شجرة الخلد وفى انتظام المعيشة
بقوله وملك لا يبلى فكان الشى الذى رغب الله تعالى
ادم فيه هو الذى رغبه ابليس فيه الا ان الله تعالى
وقف ذلك الامر على الاحتراس من تلك الشجرة وابليس
وقفه على الاقدام عليها ثم ان ادم عليه السلام مع
كمال عقله وعلمه بان الله تعالى مولاه وناصره ومربيه
وعلمه بان ابليس عدوه حيث امتنع من السجود له
وعرض نفسه للعنة بسبب عداوته كيف قيل فى
الواقعة الواحدة والمقصود الواحد قول ابليس مع علمه
بعداوته له واعراضه عن قبول الله تعالى مع علمه بانه

الناصر !

الناصر له والمربى ومن تامل هذا الباب طال
تعجبه وعرف اخر الامر ان هذه القصة كالتنبيه
على انه لا دافع لقضا الله ولا مانع منه وان الدليل
وان كان فى غاية الظهور وغاية القوة فانه لا يحصل
النفع به الا اذا اقتضى الله ذلك وقدره انتهى ويدل على
ذلك ما ثبت فى الحديث الصحيح روى البخارى ومسلم
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال احتج ادم وموسى عند
ربهما فحج ادم موسى قال موسى انت ادم الذى خلقك
الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملايكته
واسكنك فى جنته ثم اهبطت الناس بخطيئتك الى
الارض فقال ادم انت موسى الذى اصطفاك الله
برسالته وبكلامه واعطاك الالواح فيها بيان كل شى
وقربك نجيا فبكم وجدت الله كتب التوراة قبل ان
اخلق قال موسى باربعين عاما قال ادم فهل
وجدت فيها وعصى ادم ربه فغوى قال نعم قال
افلا تلومنى على ان عملت عملا كتب الله على ان
اعمله قبل ان يخلقنى باربعين سنة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فحج ادم موسى وروى مسلم
عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كتب الله تقادير الخلايق
قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة
قال وعرشه على الماء وقال كل شى بقدر حتى العجز
والكيس ثم كان ابليس قال لادم بلسان الحال
والمقال مشيرا الى الشجرة التى نهى عنها ما بينك
وبين الملك القديم الا ان تاكل منها فاكلا اى فتسبب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)